

مستويات وأهداف ومبادئ وخصائص العمليات النفسية

الدكتور محمد زهير بلخادم

باحث في علم النفس السياسي والأمني

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مستويات وأهداف ومبادئ وخصائص العمليات النفسية باعتبارها أحد الأنماط الاتصالية والنفسية في التعامل مع الحروب والأزمات بين الدول، لذلك أضحت وفق المنظور الاستراتيجي الأمريكي لا تقل أهمية عن العمليات العسكرية (القتالية)، بل ستظل سلاحا إستراتيجيا أساسيا يهدف إلى وضع الخطط المناسبة لتحقيق الأهداف المحددة في إستراتيجية الأمن القومي.

وفي هذا الصدد يقول نابليون بوناپرت "هناك قوتان إشتان بهذا العالم لا ثالث لهما، ألا وهما السيف والعقل، ودائما ما يهزم العقل السيف في آخر المطاف". إذن فالعمليات النفسية تعد جزءا مكملا للعمليات العسكرية، ومادامت كذلك فهي مسؤولية ملازمة للقادة العسكريين. ويقصد بها جعل العدو يعيش حالة معنوية تلحق به الهزيمة. لذلك فقد تعددت مستوياتها وأهدافها ومبادئها وخصائصها وذلك بتعدد العقائد العسكرية.

I- مستويات العمليات النفسية:

إن دور العمليات النفسية يختلف حسب مستويات إستخدامها إلى:

1- العمليات النفسية كإستراتيجية: تعد الإستراتيجية من الميزات الأساسية للعمليات النفسية، والتخطيط للإستراتيجية يكون دائما متبوعا بمهاجمة تحالفات العدو وجيشه ومدنه بهذا التسلسل. وإن أحسن إستراتيجية هي مهاجمة عقل العدو، وتركه عاجزا عن التخطيط، بحيث أن الجانب الذي يكون

محضراً ينتصر بدون أي قتال. بمعنى أصح مباغته العدو حيث يكون هو غير محضّر.

إنّ المحللين السياسيين والاستراتيجيين والعسكريين، يعتبرون أن هناك اختلافات كبيرة بين الشرق والغرب فيما يتعلق بنقاط الانطلاق فيما يخص الإستراتيجية وتوجيه مسار العمليات النفسية -المقصود من نقاط الإنطلاق الإستراتيجية هو طبيعة العمليات النفسية وأهدافها وكذا عوامل تحقيق النصر- ففي حين تعتبر روسيا والصين العمليات النفسية طريقة لنشر الحقيقة، ومحاولة ربح عقول الناس وأفكارهم، ومن ثمّ فضح ما يخطط له العدو للتسرب إلى عقول الشعوب. يعتبرها الغربيون طريقة لترقية إستراتيجيتهم المتناسقة التي وضعوها للتفريق بين الشعوب والدول الأخرى. (Wang, L. Jingcheng, Ma. and Yan, J. 2000)

وفي مجال استخدام إستراتيجية العمليات النفسية، يمكننا القول أن هناك إستراتيجيتان إشتان هما: الدفاعية والهجومية، فكل منهما تختلف من حيث دورها وطرق إستخدامها، وفي هذا الصدد يجب مواصلة العمل بهما معا حتى يتم التمكن من الانتقال من حالة السلبية إلى الحيوية الإيجابية وبالتالي توسيع مجال المناورة، لذا تُعدّ المظاهرات واستعراض القوة من أهم المناهج الاستراتيجية للقيام بالعمليات النفسية، لأنّ المظاهرة هي نوع من الهجوم تستغل فيه نقاط القوة والضعف والهدف منها هو مباغته العدو، فيمكن لدولة ما استغلال نقاط القوة والضعف من خلال ظهورها قوية وإن كانت هي في حدّ ذاتها ضعيفة، والعكس صحيح، وباختصار، فإنّ المظاهرات هي طريقة لجعل القوات الصديقة وقوات العدو تتعامل مع بعضها من الجانب النفسي.(صبحي، ع.ك. 1992)

2- العمليات النفسية الإستراتيجية Strategic Psychological Operationnels:

هي نشاطات معلوماتية دولية، يتم التخطيط لها على مستوى عال وفق خطة عامة في كافة المجالات للدولة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعسكرية. (البدائية، ذ. 2002) وتتميز بالشمول والامتداد لأنها توجه إلى

جمهور كبير، عادة شعب العدو وقواته، أي تشمل الجسد القومي المعادي بأكمله، وعلى مساحة شاسعة، وهي محددة الزمان والمكان. وهدفها الأساسي هو التأثير في آراء واتجاهات وسلوك وإدراك ووجهات نظر الخصم، وذلك لمساعدة كل من القوات المسلحة والسياسة الخارجية على تحقيق أهدافها (مهدي سميسم، ح. 2005)، فهي تستهدف خلخلة وتقويض مقاومة الخصم.

3- العمليات النفسية التكتيكية Tactical Psychological Operationnels :

هي العمليات التي يتم تنفيذها قبل بداية الحرب أو أثناءها لدعم هدف تكتيكي، وقد تكون موجهة لمنطقة جغرافية معينة ضد قوات العدو في ميدان المعركة أو في قواعده أو ضد رعاياه المتواجدين في منطقة العمليات (Carlton, w. Fulford, J.R. 1996)، وتعمل على إضعاف مقاومة قوات الخصم أو مطالبة الشعب بالتعاون مع القوات المسلحة المتقدمة الصديقة، ووضع العدو في حالة الهزيمة والاستسلام، وقد تخرج من منطقة القتال الفعلي حينما تكون موجهة إلى بعض الفئات الخاصة كالأقليات العرقية أو الدينية أو مجموعات معينة في سلطة العدو وقيادته، وقد تلتقي العمليات النفسية التكتيكية بالعمليات النفسية الإستراتيجية، إلا أن الفارق بينهما يبقى محصورا في الحجم، فالعمليات النفسية الإستراتيجية أشمل وتهدف إلى التأثير في عدد كبير من الجمهور وفي مساحة جغرافية أوسع ولمدة زمنية أطول نوعا ما، وهكذا فإن الغارات الإستراتيجية المركزة والموجهة لضرب المراكز المدنية الحساسة للإضرار بمعنويات المدنيين تعتبر عمليات نفسية إستراتيجية، بينما يعتبر القصف المدفعي الغير مركز والهادف إلى إزعاج وإرهاق الخصم (تكتيكات الفزع) من العمليات النفسية التكتيكية، ولما كان التمييز كما وليس نوعا، فإنه لا يبدو واضحا.(أمين، ل ب. 1995)

فالعمليات النفسية التكتيكية هي عمليات توجه للعدو في مسرح العمليات وفي ميدان المعركة، كما أنها توجه إلى المدنيين أو السكان المحليين لمنعهم من المناهضة أو المقاومة. وما يميز هذا المستوى من العمليات النفسية هو أنه يمكن اعتبارها كسلاح إسناد قتالي يمكنه مهاجمة أهداف محددة في أوقات محددة

لتحقيق آثار محددة، بحيث يتم التخطيط لها وتنفيذها في مسرح العمليات بجل مراحل القتال المختلفة وتظهر نتائجها مباشرة في الميدان.

4- العمليات النفسية التعزيزية Consolidated Psychological Operations:

هي العمليات التي تنفذ بالمناطق الأجنبية المعادية المحررة أو المحتلة، والتي يوجد فيها خصم أو جماعات معادية للدولة، وتسعى هذه العمليات لتثبيت النصر الذي تم تحقيقه بواسطة العمليات النفسية الإستراتيجية والتكتيكية، وخلق سلوكيات مؤيدة ودائمة لأهداف الدولة (البداينة، ذ. 2002) وتسهيل العمليات العسكرية المتبقية ورفع درجة التعاون بين القوات الصديقة والسكان المحليين، ومن بين الطرق التي تستعملها هي: (الدباغ، م. 1998)

- 1- الترويج لأعمال مستقبلية تؤثر إيجابيا على نفسية الجمهور المستهدف؛
 - 2- المساهمة في تنظيم وتطوير قطاع الخدمات للجمهور المستهدف؛
 - 3- استعمال أساليب الترهيب والترغيب لإقناع قوات العدو بالهزيمة وتثبيتها لدى الجمهور المستهدف وجعله يتعاون مع الجانب المنتصر.
- وخلال الحرب، فإنّ العمليات النفسية على المستوى التكتيكي والعملي والاستراتيجي قد تعزز نجاح العمليات على جميع المستويات، وإنّ استخدام العمليات النفسية قد يكون كذلك فعالا في دعم العمليات الهجومية والدفاعية على حد سواء والتي تقوم بها القوات العسكرية.

كما أن العمليات الخاصة تُعد هي الأخرى جزءا لا يتجزأ من زمن الحرب الحديثة، مما قد يدعم العمليات العسكرية، أو قد يتم القيام بها لوحدها، كما أنّ الدفاع الداخلي الأجنبي والعمليات المباشرة ومكافحة الإرهاب تُعد هي الأخرى من بين العمليات الخاصة التي قد تعزز العمليات النفسية. (U.S.

of Défense.1996 (A))Département,

بعد أن تعرضنا إلى المستويات الأربعة للعمليات النفسية، نرى أنها كلها تهدف إلى خلق آثار نفسية سلبية لدى الخصم وذلك عن طريق إنهاكه نفسيا وإضعاف معنوياته وفعالياته في القتال، وبث الفوضى وعدم الثقة داخل صفوفه وبين قادته

وجنوده، وعلى العكس من ذلك حماية القوات الصديقة والشعب والحلفاء من عمليات الخداع والتأثير المضاد، والعمل على توفير التعاون والوحدة، ورفع الروح المعنوية لديهم جميعاً.

II- أهداف العمليات النفسية:

تتمثل أهداف العمليات النفسية في الأغراض المراد تحقيقها من مضمون العمليات النفسية، وتتباين هذه الأهداف باختلاف الأغراض من العمليات النفسية، وتتراوح هذه الأغراض بين الأهداف الإستراتيجية والأهداف التكتيكية. كالآتي:

1- المستوى الإستراتيجي: تتمثل الأهداف الأساسية للعمليات النفسية على المستوى الإستراتيجي فيما يلي:

1- إقناع الرأي العام العالمي أو تضليله بعدالة قضية ما أو عزل العدو دولياً أو إجباره على تغيير خطته وبرامجه الوقتية أو الدائمة، وذلك من خلال إستخدام كل الأساليب المتاحة سياسية، إقتصادية، وعسكرية.

2- خلق بؤر توتر وإفتعال أزمات على المستوى الدولي والمستوى الداخلي.

3- تحطيم وحدة الجبهة الداخلية للدولة المعادية وخلق التناقضات بين فئاتها، وإحداث الثغرات بها وذلك بتشجيع الفئات والجماعات المناوئة على الإنشقاق.

(الزبيدي، ك.ع. 1989)

4- رفع المعنويات القتالية لدى الشعوب الصديقة.

5- إضعاف الدعم المحلي والدولي للمجهود الحربي للعدو.

6- ردع الدولة المعادية وإرغامها على الكف عن الأعمال العسكرية بشروط

الجانب الصديق. (خليل زاد، ز. ووايت، ج. 2004)

7- تشكيك الجهة المستهدفة في قياداتها السياسية والعسكرية.

8- بث الشك واليأس والقنوط في إمكانية الصمود لدى المستهدفين، وزعزعة

إلتزامهم بالمبادئ والأهداف التي يؤمنون بها.

9- دعم روح المقاومة لدى الفئات المناهضة للدولة المعادية، والعمل على إيجاد مثل تلك الفئات.

10- التخريب الفكري والقيمي وتعميم مشاعر الإحباط عبر التشكيك بالعقيدة والقيم الدينية والمبادئ القومية، وفي طاقات وإمكانات المجتمع على تحقيق النصر. (حجار، م. 1983)

2- مستوى العمليات والمستوى التكتيكي: تتمثل الأهداف الأساسية للعمليات النفسية على المستوى العملياتي التكتيكي فيما يلي:

1- تحطيم إرادة القتال لدى جيش العدو وإضعاف معنوياته وقدراته.

2- دفع قوات العدو للقيام بأعمال ضد مصالح بلادها.

3- تحفيز ودفع قوات العدو إلى الحالة العقلية والنفسية التي تؤدي إلى الاستسلام والفرار من ساحة القتال من خلال استخدام المناشير ومكبرات الصوت، خاصة أثناء الحرب.

4- تضخيم أخطاء قيادات العدو بهدف إحداث حالة من فقد الثقة، وتشكيك قوات العدو في قيادتها وزرع الفرقة بين صفوفها، مما يؤدي لتفكيك العلاقات التنظيمية وضعف الضبط والربط. (الحارث عبد الحميد، ح. ودايني غسان حسين، س. 2006)

5- خداع قادة العدو بشأن العمليات الصديقة.

6- ترسيخ الدوافع ورفع الروح المعنوية للقوات الصديقة.

7- كسب التأييد من المستهدفين المحليين أو فرضه فرضاً. (Hosmer, S, T. 1996)

فالهدف الأساسي للعمليات النفسية هو السعي وراء كسب كافة العناصر المعزولة في مجتمع ما للعمل لصالح العدو، ممثلاً ذلك في تشجيع الحركات الانفصالية والمعارضة والتمرد والعصيان والإرهاب. والتأثير في درجة تماسكه، وإنزال الرعب والهلح والخوف لديه، وشل إرادته والتأثير في اتجاهاته وأنماط تفكيره وإجباره على قبول الواقع المفروض عليه. وعموما فهي تهدف إلى إضعاف الروح المعنوية لدى أفراد مجتمع ما.

والجدير بالذكر أن الروح المعنوية تعتبر ظاهرة نفسية معقدة متعددة الأبعاد والمتغيرات، وهي بمثابة حالة نفسية داخلية تتطوي على الشعور الذاتي من طرف كل فرد من أفراد الجماعة بأهمية الجماعة التي ينتمي إليها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ومدى الحاجة إلى العمل لمواجهة كافة التحديات التي تحول دون تحقيق الأهداف وتلك التي تهدد كيان الجماعة أو تماسكها. (الزغلول، ع ر. 2003)

وحسب غوبون (Gopon) فإن الروح المعنوية هي "مزيج من الجوانب النفسية العقلانية والانفعالية الشخصية التي تعمل على حفز الفرد للعمل بالتعاون مع أفراد الجماعة التي ينتمي إليها في سبيل تحقيق أهداف الجماعة وذلك على اعتبار أنها تسهم في تلبية حاجاته وتحقق له حالة من الرضى". (هيز، ص. وتوماس، و. 1983) أما موكوريس (Moucorps) فيرى أن الروح المعنوية هي "إرادة يدعمها العقل لبلوغ هدف مشترك". (Encyclopedia Britannica. 1985)، في حين يرى هاريمان (Harriman) أن الروح المعنوية هي "شعورا انفعاليا حماسيا تجاه ما تقدم عليه الجماعة من أعمال". (Encyclopedia International psychology Military. 1979) وأما عبد الرحمان محمد عيساوي فيرى أن الروح المعنوية هي "تلك الروح أو المزاج السائد بين جماعة من الأفراد الذين يتميزون بالشعور بالثقة في الجماعة، وثقة الفرد في دوره في الجماعة وكذلك الشعور بالولاء تجاه الجماعة والاستعداد للكفاح من أجل تحقيق أهداف الجماعة. وتشير الروح المعنوية إلى وظيفة الجماعة ووحدتها وتماسكها". (عيساوي، ع ر. 1974 (أ))

وبالنظر إلى التعاريف السابقة نرى أن الروح المعنوية هي تماسك ووحدة وزيادة الشعور بالانجذاب والثقة ومستوى الوثام والتوافق والانسجام بين أعضاء الجماعة والولاء لفلسفتها ومبادئها وقواعدها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية. وهذا ما يعزز سيادة روح الفريق الواحد، والقيم كالإيثار والتعاون والتعاطف والتفاني في العمل، ويبدد مشاعر الخوف والقلق والاكتئاب والعزلة والاغتراب.

فالروح المعنوية هي الصورة الكلية لنوعية العلاقات السائدة بين أفراد الجماعة ولذلك فإن هذه الروح لا يمكن إيجادها عن طريق الأوامر أو التعليمات أو العقوبات، وعلى هذا الأساس نستنتج أن الروح المعنوية في الوسط العسكري هي حالة ذهنية تعترى وجدان الفرد العسكري فتسيطر على أحاسيسه ومشاعره وتوجه تصرفاته وأفعاله، وهي تكتسي أهمية بالغة في المصير الذي سيؤول إليه أي صراع بين خصمين.

III- مبادئ العمليات النفسية:

إن العمليات النفسية التي ينقصها التنفيذ الجيد كثيرا ما تؤدي إلى نتائج عكسية، لذلك يجب التخطيط المحكم لهذه العمليات آخذين بعين الاعتبار المبادئ الآتية: (U.S Department of Defense. 2003(B)

- 1- التخطيط المفصل والشامل: عند التخطيط للعمليات النفسية يجب أن نأخذ بعين الاعتبار الدقة والشمولية، مع التحكم في كل المتغيرات التي يمكنها أن تؤثر على السير الحسن لهذه العمليات.
- 2- المعلومات الإستخباراتية الدقيقة: الحصول على استعلامات دقيقة عن الروح المعنوية للشعب والقوات المسلحة والانضباط داخل الجيش والحالة السياسية والحالة الاقتصادية والحالة الاجتماعية والحالة الثقافية والإجراءات لحكومة العدو وتشكيلاته العسكرية.
- 3- البحث الدقيق والتحضيرات المسبقة: إن عمليات البحث وجمع المعلومات في وقت السلم توفر وقتا كبيرا للمختصين لدراسة وتحليل الأهداف المحتملة.
- 4- استغلال الدوافع والحاجات النفسية: تعتبر الدوافع والحاجات من أهم المحركات الرئيسية للسلوك الإنساني مما ينبغي إيلائها عناية بالغة عند عملية التخطيط للعمليات النفسية، ويمكننا التحدث عن الدوافع بالنسبة للحاجات الأساسية التي تشبعها هذه الدوافع وهي نوعان:
 - الدوافع الأولية أو الدوافع الفطرية: مثل الأمومة والعطش والجوع والجنس.

- الدوافع الثانوية أو الدوافع المكتسبة: مثل دافع الأمن ودافع التقدير الاجتماعي ودافع الميل إلى السيطرة ودافع المقاتلة ودافع تأكيد الذات ودافع حب التملك... (زهران، ح ع س. 1977)

5- استغلال العمليات العقلية اللاشعورية: إن الإنسان لا تحركه دوافع شعورية وحسب، ولكن هناك أيضا دوافع لا شعورية تكمن وراء كثير من الأنماط السلوكية التي يقوم بها الفرد. لذا يجب علينا أن لا نعتبر الدوافع الشعورية كمبدأ لتفسير السلوك، إذ كثيرا ما يكون الدافع الشعوري للسلوك مجرد تمويه وتبرير لدافع آخر حقيقي لا شعوري. وعلى هذا الأساس تعتبر العمليات العقلية اللاشعورية كموامل الدفاع عن الشخصية أو ما يسمى بالحيل الدفاعية بأنواعها الخداعية والهروبية والاستبدالية - الإغلاء والتسامي، الإيحاء، التعويض، التقمص، التبرير، الإسقاط، الإزاحة، العكسية، الكبت، النكوص- أهم هدف يجب على مخططي العمليات النفسية أن يركزوا عليه أثناء إعدادهم لرسائل العمليات النفسية، حيث يتم تحديد الهدف أو الجهة المستهدفة بدقة ودراستها من كافة الجوانب بقصد تحديد المطلوب ومعرفة الاستجابات المطلوبة والمتوقعة مستقبلا. (عيسوي، ع ر. 2004 (ب))

6- استغلال مشاعر الخوف والقلق: إن المبدأ النفسي الأساسي الذي تقوم عليه المعركة النفسية هو تدمير وإحباط المستهدفين نفسيا عن طريق تطوير القلق واضطرابات السلوك وذلك باستغلال الأزمات والتلويح باستعمال القوة العسكرية حيث يتم ذلك على ثلاث مراحل حسب الآتي: (الدباغ، م. 1998)؛ (نوفل، أ. 1985 (أ))؛ (الحارث عبد الحميد، ح. دايني غسان حسين، س. 2006)؛ (الزيدي، ع ك. 1989)

المرحلة الأولى/ إثارة حالة الذعر: بإثارة القلق والصراع واختلال التوازن النفسي، وذلك من خلال الدعاية المتكررة، كالتلويح بالحرب وإمكانية الموت، وفي نفس الوقت إمكانية النجاة بالنفس وحماية الأهل.

المرحلة الثانية/ التخلص من القلق والصراع النفسي: إقناع المستهدفين بعدم وقوع الحرب، وعليه لا داعي للخوف من الموت.

المرحلة الثالثة/ الصدمة: بعد الاستقرار النفسي للمستهدفين تعمل الدعاية من جديد على صدمهم مما يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي لديهم ويزداد صراعهم النفسي وقلقهم، وتبعا لذلك ينقسم المستهدفين إلى ثلاث فئات كما يلي:

الفئة الأولى: تحتفظ بهدوئها وبرودة أعصابها.

الفئة الثانية: تصاب بانهيار نفسي ومعنوي واضطرابات في السلوك كالشلل العقلي.

الفئة الثالثة: تصاب بحالة الذعر والذهول الجماعي، وهي تمثل الأغلبية، وهذه الفئة تتأهب ثلاث حالات كالآتي:

الحالة الأولى/ حالة التركيز: يعتقد المستهدفين بأنهم هم المقصودين، فتعثرهم المخاوف المرضية، وفي هذه الأثناء تبدأ رسائل العمليات النفسية في تعزيز ذلك الاعتقاد لديهم.

الحالة الثانية/ حالة التخلي: يعتقد المستهدفين بأنه تم التخلي عنهم من طرف الجميع، وبالتالي يبدأ الشك يتسرب إلى ذاتهم.

الحالة الثالثة/ حالة الشك: يبدأ المستهدفين نزع الثقة من أفراد الجماعة التي ينتمون إليها، وفي هذه الأثناء تبدأ العمليات النفسية تعمل على تعزيز ذلك وعلى تطويره ليعم القيادة ثم المؤسسة الأصلية ثم المجتمع ثم الدولة ككل.

7- التركيز: إن تجزئة الهدف الرئيسي لأهداف جزئية وانتقاء بعض الجوانب منها والتركيز عليها في العمليات النفسية ضروري لنجاحها.

8- التخصص: تتناول العمليات النفسية مجالات مختلفة عسكرية واقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ودينية، مما يتطلب الاعتماد على خبراء مختصين في كل المجالات ذو مؤهلات وخبرات كبيرة.

9- التوقيت: إن اختيار الوقت المناسب لتنفيذ العمليات النفسية ضروري لنجاحها بعد تهيئة الجو المناسب للتصديق والقبول، لأن ذلك يقدم الدعم الضروري لواقعية الدعاية ويمنحها المردود النفسي المرغوب.

10- المصداقية: إن الحفاظ على مصداقية رسالة العملية النفسية هي جسر الثقة بين المرسل والمستقبل وهي أساس بلوغ الأهداف المسطرة لها، لذا يجب على أخصائي العمليات النفسية كسب ثقة أفراد العدو وإدامتها وذلك بما يطرحه من حقائق عن سير الحرب والأحداث المهمة، إلا أن استخدام المصداقية في العمليات النفسية يظل أمر نسبي لأنه يخضع لعدة اعتبارات كظروف القائم بالعمليات النفسية وظروف الهدف والحالة الراهنة.

11- المرونة: إن التعامل مع المستهدفين يتطلب مرونة في الأداء تماشياً مع الواقع ومعطيات المرحلة الراهنة حيث لكل ظرف ومرحلة أسلوب ومرتكزات وأهداف ومستويات تفرضها تلك المعطيات، فالعمليات النفسية تقوم على بحث أخصائيين وعلى التجربة العلمية وعلى الدروس المستفادة التي تعتمد التقويم والتحليل والاستنتاج، أي التكيف لمجابهة الأحوال غير المتوقعة أو لإستثمار الفرص.

12- توخي الهدف: قد يكون من السهل أثناء العمليات القتالية القضاء على الجنود وتدمير الأهداف المحددة، وهذا الأسلوب في العمل العسكري تتضح مظاهره وآثاره أمام العيان، لكن الهزيمة الحقيقية بهذا المبدأ لا تتحقق إلا بالتنسيق بين العمل العسكري والعمل النفسي.

13- الرقابة: يعتمد أخصائي العمليات النفسية الدعاية بحيث يوصلون المعلومات التي يريدونها إلى العدو بصورة دقيقة.

14- المباغطة: تؤمن المباغطة في هذه الناحية سلسلة من عمليات المخادعة والتضليل وابتكار أساليب ووسائل جديدة بالاستخدام المتقن والسريع لمادة العمليات النفسية.

15- البساطة: تؤمن البساطة في العمليات النفسية بوضع خطط خالية من التعقيد، تتضمن توجيه رسائل بسيطة وواضحة ومفهومة لجماعات محددة لغرض معين.

16- التعرض: لا يمكن كسب الحرب بدون تعرض، وهذا ينطبق على العمليات النفسية كافة وعلى غيرها من العمليات في آن واحد، انطلاقاً من هذا المبدأ يصح القول بأنه لا يمكن الوصول إلى أية نتيجة حاسمة في العمليات النفسية بدون حركات نفسية إيجابية، وهذا ما يتطلب من معد العمليات النفسية إعطاء الرسائل التي يوجهها نحو الهدف صفة إيجابية، كما يجب عليه إدامتها ليتسنى له الحصول على المبادرة والمبادأة.

17- الاقتصاد بالقوة: يجب استخدام الحد الأدنى من الإمكانيات لتحقيق أهداف العمليات النفسية.

18- التحشد: هو تركيز الإمكانيات المتيسرة إزاء الهدف في النقطة المحددة وفي الوقت والمكان المطلوبين للحصول على نتيجة حاسمة.

IV- خصائص العمليات النفسية:

من خلال مفهوم العمليات النفسية والتي تعتبر ركيزة أساسية ضمن ركائز الإستراتيجية، فإنه يمكن تحديد الخصائص الرئيسية الآتية: (Xu, Hezhen.) 2001؛ (نوفل، أ. 1988 (ب))

1- الخصائص النفسية: فهم الخصائص النفسية للقيادة الاستراتيجية للعدو والقيام بهجوم نفسي ضدها.

2- تدعيم السياسات الوطنية للدولة: يجب أن يرتبط تخطيط العمليات النفسية وتحديد أهدافها وفق الأهداف الوطنية.

3- الاستمرارية: يجب أن تكون العمليات النفسية قبل الأعمال القتالية، وخلالها، وبعدها، وكذا في زمن السلم.

4- صلة العمليات النفسية بأجهزة الاستخبارات ومصادر المعلومات: يبنى تخطيط العمليات النفسية على المعلومات الدقيقة والصحيحة، لهذا يجب أن تكون لها صلة وثيقة وعلاقة وطيدة مع أجهزة الاستخبارات ومصادر المعلومات.

5- شمولية العمليات النفسية: يجب أن تتميز العمليات النفسية بالشمولية سواء في التخطيط أو الأساليب أو الوسائل.

في كل الحروب يخوض كل فريق من المتحاربين إلى جانب العمليات القتالية عمليات نفسية لإحداث التأثير النفسي في عواطف وسلوكيات وتصورات القادة والأفراد العسكريين والمدنيين المستهدفين لدفعهم إلى القيام بأعمال لصالحه، لذا يعد تحديد مستويات العمليات النفسية وأهدافها ومبادئها وخصائصها، بالإضافة إلى تنظيم علاقة العمل والتنسيق والتعاون بين العمليات النفسية والعمليات القتالية في المواقف المختلفة من أهم الإجراءات والتدابير الواجب إعطاؤها الاهتمام باعتبارها عناصر ثمينة وقيمة لتحقيق الأهداف المرجوة والنتائج المرغوبة ألا وهي هزيمة العدو.

المراجع:

- 1- البداينة، ذياب (2002). الأمن وحرب المعلومات، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 2- الحارث عبد الحميد، حسن؛ ودائني غسان حسين، سالم (2006). علم النفس الأمني، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.
- 3- الدباغ، مصطفى (1998). المرجع في الحرب النفسية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- 4- الزبيدي، كمال علوان (1989). علم النفس العسكري، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق.
- 5- الزغلول، عماد عبد الرحيم (2003). الروح المعنوية ودور القائد في تميمتها، مجلة فرسان مؤتة، العدد 16، جامعة مؤتة، عمان، الأردن.
- 6- أمين، ليلى بدر (1995). الحرب النفسية في المعركة الحديثة، دار الكتاب، العراق.
- 7- حجار، محمد (1983). أسس الحرب النفسية. مجلة الدفاع العربي، عدد تشرين الثاني، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق.
- 8- خليل زاد، زلمي ووايت، جون (2004). دراسات عالمية: الدور المتغير للمعلومات في الحرب، تر: مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
- 9- زهران، حامد عبد السلام (1977). علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- 10- صبحي، عبد الكامل (1992). الحرب النفسية عند الصينيين، مكتبة جامعة بغداد، العراق.
- 11- عيساوي، عبد الرحمان محمد (1974). دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.

- 12- عيساوي، عبد الرحمان محمد (2004). الحرب النفسية والدعاية: دفاعا وهجومًا. ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت. لبنان.
- 13- نوفل، أحمد (1985). الحرب النفسية. دار الفرقان للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- 14- نوفل، أحمد (1988). الحرب النفسية بيننا وبين العدو الاسرائيلي. دار الفرقان للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- 15- مهدي سميسم، حميدة (2005). الحرب النفسية، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة. مصر.
- 16- هيز، صامويل؛ وتوماس، وليم (1983). تولي القيادة العسكرية، تر: سامي هاشم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- 17- Carlton W. Fulford, JR (1996). **Doctrine for Joint Psychological Operations**. Joint Pub 3-53. Washington.
- 18- Encyclopedia Britannica (1985). v 18. **Psychology** Drintin A House London.
- MARIE – claire Rolland . le tour du mot , Dictionnaire Bordas.
- 19- Encyclopedia International psychology (Military) (1979).
- 20- Hosmer, Stephen T (1996). **Psychological Effects of U.S.Air Operations in Four Wars 1941 – 1991: Lessons for U.S. Cammanders**, Santana Monica, Calif.: RAND. MR-576-AF.
- 21- U.S. Department of Defense (1996), **Joint Chiefs of Staff, Doctrine for Joint Psychological Operations**, JCS Publication, 3-53, (Washington, D.C. U.S. Joint Chiefs of Staff, 1996), VI.
- 22- U.S. Department of Defense (2003), **Joint Chiefs of Staff, Doctrine for Joint Psychological Operations**, JCS Publication, 3-53, (Washington, D.C. U.S. Joint Chiefs of Staff, 2003), VI.
- 23- Wang Lianshui, Ma Jingcheng and Yan Jianhong, **Comparison of Pyscological Warfare Between China and the West**, Junshi Kexue (China Military Science), Issue 6. 2000, as translated and downloaded from the FBIS Web site 2001.
- 24- Xu Hezhen, **Focus on Psychological War Against the Context of great Strategy**, Junshi Kexue (China Military Science) Issue 6, 2001, as translated and downloaded from the FBIS Web site 2001.